

الإسلامى الفقه تدریس طرق

METHODS OF TEACHING ISLAMIC FIQH

محمد جریر

ملخص

يمكن التي الاسلامى الفقه تدریس طرق أهم على الاطلاع إلى البحث هذا يهدف بها يليق الذي المستوى الى الفقهية بالدراسات النهوض أجل من الجامعي التعليم في اتباعها: تعالی قال طلبه على الكريم القرآن حض وقد ،الاسلامية العلوم طليعة في يأتي الفقه فعلم لعلمهم إليهم رجعوا إذا قومهم ولينذروا الدين في ليتفقهوا طائفة منهم فرقة كل من نفر فلولا" (سورة التوبة اية 122)

أولي من واعية جليلة فئة به والانشغال باحتماله يضطلع انما العظيم الفن هذا ومثل يؤدي بما التعليمية الموافق تنظيم إلى عامة بصفة التعليم طرائق وتهدف .والألباب البصائر الذاتية جهودهم على اعتمادا ممارسته من المتعلمين وتمكين ،التعليم على القدرة تنمية إلى بجوانبها شخصياتهم لتنمية

للارتقاء توظيفها يمكن لأنه بروزا المنهاج عناصر أكثر التدريس طريقة وتعد بالأمة أمت التي التحديات يواجهه الذي بالمستوى العلم هذا ليصبه الجامعات في الفقه بتدريس الاسلامية.

وأغراضها الفقهية الدراسات وأهداف الاسلامى الفقه خصائص الدراسة هذه وتناولت الفقه تدریس لإنجاح التربوية والأسس ،اللغة مدرسي اختيار معايير وعالجت ،وضوابطها الاسلامى.

للطرق النقد وتوجه ،وحديثها قديمها والتعليم التربوية طرق أهم الورقة هذه وتعرض وحسناتها مثالبها وتبرز والحديث التقليدية

،الاسلامى للفقه المناسبة التدريس لطريقة الاسلامى التصور ابراز على وتركز لذلك المثلى والخصائص

أولى وهو ،المؤمن ضالة فالحكمة ،المعاصرة الأفكار بعض أمام الباب يقفل لا الحرص وهذا وجدها أنى والتقاطها عنها بالبحث الناس

بتدريس تتعلق التي الثغرات تحديد شأنها من التي والتوصيات الاقتراحات إلى البحث وخلص التزود في الطلبة ضعف أسباب تشخيص وكذا ،المسار تصويب ثم ومن ،الاسلامى الفقه علم والله .مستبين ايجاز في لها نعرض نتائج من ذلك غير الى العلاج وسائل وتوضيح العلم بهذا .والتكلان الاعتماد وعليه المستعان وحده

Abstract: This paper examined the most important methods used in the teaching of Islamic fiqh at the university level. The paper identified two types of methods and highlighted their advantages and disadvantages. The study particularly highlighted the Islamic perception of the methods and the optimal characteristics of a fiqh instructor. The paper concluded with a number of suggestion and recommendation that's my correct the course of university teaching of Islamic fiqh. The paper mainly calls for the need to diagnose the causes of students' weaknesses in this field and to find solutions to these causes.

Key words: method, teaching, Islamic Fiqh

Abstrak: Ada dua hal yang akan dibahas dalam artikel ini yang berhubungan dengan dua jenis metode dan kelebihan dan kekurangan dalam kedua metode tersebut. Kajian ini khususnya menekankan pada persepsi Islam metode dan karakteristik dosen fiqh. Dapat disimpulkan terdapat beberapa rekomendasi yang dapat di berikan kepada para dosen fiqh, terutama yang berhubungan dengan penanganan masalah penyebab mahasiswa yang dialami oleh mahasiswa di lapangan. Diharapkan, para dosen dapat memberikan solusi yang bermanfaat bagi mahasiswa tersebut.

Kata kunci: metode, pengajaran, fiqh Islam

الفقه يكون أن جرم فلا ، المتجددة الحياة قضايا علوم في المعرفة أبواب أوسع بذلك الاسلام يناط لما الاسلام نظام في الجوانب واكبر . الإسلام الأحكام وتتامي الرأي وامتداد النظر سعة من به بذلك فهو . عامة والدنيا الدين أمور في التفصيلية لاتساع نظرا قاطبة الاسلامية العلوم أغنى يعتبر ولاختلاف جهة من دائرته وشمول مجاله ، أخرى جهة من مسائله من كثير حول المذاهب لها ووضعت المتون الكتب فيه صنفت وقد الموسوعات ثم والمطولة المختصرة الشروح والمدونات .

ذخيرة تعد هذه الفقه كتب أن في شك ولا دقة على تدل فهي . الاسلامي العقل بها يفخر والأهداف البعيدة للوقائع شامل وتصور متناهية وفي . سؤال لكل الإجابة تقديم مع المحتملة علمية مراجع تعد الكتب هذه أمهات أن نظري على تحتوي فهي ، الوثوق من كبير بقدر تتميز في الفقهاء اجتهد التي الأحكام من ضخم رصيد وهذا ، الأصلية الدينية نصوص من استخلاصها في آخر رصيد يدانيه لا بل يضارعه لا الرصيد حيث ومن ، وشموله دقته حيث من ، دين أي فإنما شيء على دل إن وهو . فيه المبذول الجهد للمفكرين المتاحة الفكرية الحرية على يدل وقوة التفكير وحدة العقل سعة وعلى ، المسلمين الاجتهاد المسلمين فقهاء لدى الاجتهاد .

الاسلامية العلوم أخطر هذا بعد والفقه الذي الحياة نظام للمسلم يوضح لأنه ، وأجلها يتحتم الذي المسلك له ويوضح ، به الالتزام يجب أو خالقه مع مسلكه ذلك في سواء اتباعه عليه

الفقه علم حقيقة عن عامة فكرة : تمهيد الإسلامي

والفطنة (الرغب العلم و الفهم هو : لغة الفقه الكريم القرآن استعمل ولقد ، (الأصفهاني : 384 فلولا " : تعالى قال ، الدقيق الفهم في الفقه كلمة في ليتفقهوا طائفة منهم فرقة كل من نفر (سورة التوبة اية 122) . "الدين

موسى نبيه لسان على وتعالى سبحانه ويقول قولي" (سورة يفقهوا لساني من عقدة واحلل" الجرجاني ذكره ذاته والمعنى . (طه اية 27، 28 غرض فهم عن عبارة اللغة في الفقه" : بقوله (كلامه") الجرجاني: 216 من المتكلم

فإنها : الاصطلاح معناها في الفقه كلمة أما :أمرين على تطلق

بأعمال المتعلقة الشرعية الأحكام معرفة : الأول : التفصيلية أدلتها من والمكتسبة وأقوالهم المكلفين يتفرع وما والسنة القرآن من نصوص وهي (ابن خلدون: 389) . واجتهاد اجماع من عنهما من المستفدة نفسها الشرعية الأحكام : الثاني أبو يعلى الفراء: 69) ولعل . التفصيلية أدلتها التي المادة طبيعة إلى الأقرب هو المعنى هذا الجامعة في تدرس .

مفهومه في الفقه علم فإن ذلك وعلى مثل الدين بفروع المتعلقة المسائل يعني التقليدية القضايا عامة يتناول وهو ، والمعاملات العبادات بين ما التفصيلية أحكامها حيث من الشرعية وذلك ، الكراهة أو الإباحة أو الندب أو الوجوب الاجتماعية : ومشكلاتها الحياة قضايا مختلف في من وغيرها والثقافية والاقتصادية والسياسية

وقصدت استهدفته ما هو وذلك ،الدنيا وأمور وانتهائهما الرسالات بدء منذ الله شرائع اليه الخاتمة وشريعته الاسلام برسالة

الإسلامي الفقه مرونة :ثالثا

من الإسلامي الفقه أصول في إن للتطور قابلا يجعله ما والصلاحية المرونة حياة في جديد وكل ،الحياة مطالب ومواجهة المختلفة الأمم وأحوال الناس هذا في الواقعات وملاحقة التطور هذا ووسيلة الإدراك على والقائم الصحيح الاجتهاد هي الفقه ومراميتها. (الشيخ جاد الشريعة لأسرار العميق الحق (شيخ الأزهر السابق): 1408 هـ 1988 م : 13

الناس مصالح تحقيق :رابعا

بالوسع مرتبطة الإسلام في التكاليف أفرادا الأمة عن الحرج ورفع والطاقة تحقيق الا بها يراد لا فالشريعة ،وجماعات أنه على يجري الإسلامي والفقه الناس مصالح (المصلحة)د. يوسف العالم: 140 توجد حيث (الله) د.محمد كمال الدين امام: 34 شرع فثم والأمكنة الأزمنة بتغير الفتوى تغير :خامسا والأحوال

لإقامة جاءت إنما الشريعة أحكام إن ،عنهم والمفاسد المظالم وإزالة العباد بين القسط النصوص تفسير عند مراعاته ينبغي ما وهذا موقف على الفقيه يجمد فلا الأحكام وتطبيق التعليم أو القضاء أو الفتوى في يتخذه دائم واحد والعرف والمكان الزمان تغير وإن ،التأليف أو الكلية الشريعة مقاصد مراعاة ينبغي بل .والحال الجزئية الأمور في الحكم عند ،العامة وأهدافها الفتوى أن " :المحققون قرر ثم ومن .الخاصة والأمكنة الأزمنة باختلاف وتختلف تتغير (ابن قيم الجوزية:) . "والنيات والعوائد والأحوال (13-15)

المجتمعات.(د. محمد مصطفى مع أو الناس مع ،الصورة بهذه الفقه علم كان امباني: 142) وإذا الارتقاء يجب فإنه ،العالية الرفيعة المنزلة وتلك المكانة وتلك يتناسب كي ،وبمدرسه بتدريسه الرفيعة.

: الرملي شهاب بن محمد الإمام يقول في وتطلع شرفا تتعاضم كانت وإن العلوم إن" الفقه أن في مرية فلا ... شرفا كوكبها سماء وخالصة ،وعقدها حلها ورابطة ،عقدها واسطة ،والحرام الحلال يعرف نقدها. به في الرائج من الهدى مصابيح وتبين ،والعام الخاص ويدين الشريعة قطب .الظلام وضلال الضلال ظلام صلحت صلح إذا الذي الحقيقة وقلب ،وأساسها ثم (ورأسها") محمد بن شهاب الرملي: 6،7 فيقول ،الفقه والقائمين على الفقهاء يمتدح لولاهم لفسدت الذين الأرض سراة وأهله" بسيادة جهالها وضلت أناسها". وإذا كان علم يجب الفقه بهذه المنزلة الرفيعة العالية، فإنه وتلك يتناسب كي ،وبمدرسه بتدريسه الارتقاء الرفيعة المكانة.

الإسلامي الفقه خصائص

الفقه خصائص أهم إيجاز يمكن يلي فيما الإسلامي

الإسلامية بالعقيدة ارتباطه :أولا

مرتبط أنه الإسلامي الفقه خصائص فمن تماما ومشدود ،تعالى بالله بالإيمان وثيقا ارتباط عقيدة سيما ولا ،الإسلامية العقيدة أركان إلى الفقه اكتسب وبهذا ،الأخر باليوم الإيمان سلطان له وكان ،دينية قداسة الإسلامي (روحي). د. مصطفى الخن وآخرون: 9

الإسلامية الفقه أصالة :ثانيا

كلية وقواعد ثابتة أصولا الفقه لهذا إن مسيرة ينظم بما أحاطت قد عامة ونصوصا الصلاح لها ويضمن ،الإنسانية الحياة الدين شئون في وجماعات أفرادا والاستقامة

له نجاة ولا ،المخالفة في منهم لأحد عذر فلا المحاسبة من حينئذ .

الاسلامية الشخصية تكوين :ثانيا
المسلم لالتزام نتيجة التكوين هذا ويأتي :الناجحة فالذي لتعاليمه واستجابته الاسلامي الفقه بأحكام يشفع ثم للناس الشارع رسمها كما العبادات يتعلم ماله ويطهر بخالقة صلته تقوى بالعمل علمه حب عن ويختلى ،شبهته أو الحرام من وكسبه ،طاقته بقدر إخوانه إسعاد على ويعمل ،ذاته قلبه وفي طهرا روحه وفي صفاء نفسه في ويجد المسلم الانسان في العبادات تفعله وما .رحمة الفقهية التعاليم بقية أيضا تفعله .

بالأصول الفقهية الأحكام ربط :ثالثا
الكتاب وهي الاسلامية الشريعة في النصية العامة القواعد من الفقه اشتقاق وأراز والسنة استجابة لتكون وذلك ،الشريعة هذه تضمها التي نابعا أداءه ويكون ،اقتناع عن صادرة المكلف النفس.(د. محمد واستقرار القلب رضا من (مصطفى امباني: 146، 147

الفقه لدراسة كثيرة فرعية أهداف وهناك يلي ما أهمها من لعل

بالمعلومات الطلاب تزويد :أولا
والأخلاق والعبادات المعاملات عن الصحيحة المعرفة اكسابهم أي ،الفقه موضوعات التي الموضوعات هذه عن الصحيحة

المعرفة تلك على بناء العمل :ثانيا
،المناسبة الحياة مواقف في وتطبيقها ،الصحيحة من بد لا بل هدفا ذاتها حد في المعرفة فليست سلوك وإلى عمل إلى تتحول المعرفة أن التأكد ألا جدا المهم فمن .معاملة وإلى أخلاق وإلى التحصيل على الاسلامي الفقه دروس تنقصر العملي التطبيق من ذلك مع بد لا بل ،النظري ومشاركة ،المخلت الدقيق المدرس بإشراف التطبيق هذا في المتعلمين

والفروع الفقه بين المنشود الربط :ثالثا
الامكان بقدر الدينية التربوية من الأخرى الرئيسية

لجميع وإحاطته الإسلامي الفقه شمول :سادسا
الحياة قضايا

شعب شملت الإسلامي الفقه أحكام إن هناك فما ،المتنوعة وقضاياها المختلفة الحياة إلا نواحيها من ناحية ولا الحياة شعب من شعبة الشر من الخير فيه لنا وأوضح الفقه تناوله وقد الفساد من والحصيخ الخبيث من والظاهر

ما كل طياته في الإسلامي الفقه ضم لقد وحوى ،والأخره الدنيا حياته في المسلم بهم سواء ،المجتمع بناء عليها يقوم التي النظم جميع بالجانب أو الروحي بالجانب متعلقا كان ما منها بالجانب أو الاقتصادي بالجانب أو السياسي الخ ... الإجتماعي بالجانب أو القضائي

الفقهية الدراسات أهداف

العلوم أهم من الإسلامي الفقه يعد الاطلاق على أهمها يكن لم ان الإسلامية ما أسمى بلفظه يمثل أنه سموه على والشاهد وأن ،الفكر وهو الدنيا حياته في الانسان يزاوله .ومعاده معاشه في وسعادته الانسان خير غايته الاسلام فرضه ما جملة في ماثلا نراه ما وهذا التي العبادات في سواء ،عنه نهى أو إليه ودعا ،فيه الفضائل وغرس الفرد تهذيب إلى هدفت ،الأفراد من يتكون الذي المجتمع صلاح بغية المعاملات وفي .والفساد نوازع عن به والبعد على المجتمع إقامة فيه ما كل الاسلام أباح والجماعة للأفراد السعادة تحقق صالحة أساس بنظام ويخل الافساد إلى يؤدي ما وحرم (المجتمع). الشيخ جاد الحق: 17

ثلاثة إلى الفقهية الدراسات وتهدف :رئيسة أغراض

يلتزم التي العلمية بالأحكام الإحاطة :أولا
حتى الإسلامية الأمة في والجماعة الفرد بها وتعاليم عنهم الصادرة والأفعال الأقوال تتفق التبصرة أن في شك ولا ،السمحة الشريعة عرفوا أنهم وبما ،الناس على حجة بالأحكام ،الأحكام كل أمامهم ووضحت والحرام الحلال

يعالج الذي الفقهي بالجانب يتعلق فيما وبخاصة بالفروع مايسمى أو ،الأحكام موضوع

العجلى التقويمية النظرة خلال ومن تبدو لمعاصرة وللدراسات ،الموروث للتراث المضمار هذا في كبيرة جهود إلى ماسة الحاجة إلى الشرع تقرب جماعية جهودا تكون بحيث الصورة وترسم ،وخاصتهم الناس عامة والأخطاء العيوب متلافية للإسلام الصحيحة وأولئك. (سلمان بن فهد هؤلاء فيها وقع التي (العودة: 19-33)

تعد الفقهية الكتب أمهات أن نظري وفي تفتقر المسلمة للأمة طائلة وثورة علمية مراجع قد الوقت أن أرى أنى غير ،الأخرى الأمم إليها هذا به يقدم الذي المنهج في النظر لإعادة حان متناول إلى أقرب تجعله بطريقة الواسع العلم لكي وإنه .الباحثين العلماء غير من المتعلمين ملاحقة ،متجددة الإسلامي الفقه مسيرة تستمر ينبغي وقضاياها واقعاتها وتنوع الحياة لحركة الفقهاء حرره ما لمراجعة العلماء يجد أن في موقعها على للتعرف مسائل من المذاهب وصور ،والعلمي المادي وتطوره العصر هذا والصناعية التجارة والعقود المعاملات على منها يستجد ما وعرض ،والزراعية دليل من والمستمدة المستقرة والأصول القواعد أنعموا ،حكما لواقعة يجدوا لم إذا حتى ،شرعي الأحكام أو الحكم لاستنباط أخرى مرة النظر (التعامل). (اشيخ جاد الحق: 18 إليها يحتاج التي ،مشكلات من الحياة تفرزه لما ونظرا فإن ،حلها على القادر هو الفقه أن اعتبار وإلى من الإسلامي الفقه في ما لتجلية المثلى الطريقة كل متطلبات لاستيعاب والصلاحية المرونة الآتي في تلخيصها يمكن-ومكان عصر

الفقه مسائل تبويب في النظر إعادة :أولا نواة وضع يمكن وبذلك ،وتصنيفها الرئيسية والإدارة الحكم ونظام الاقتصاد مثل جديدة لعلوم الإسلامية الجامعات وعلى ،الخ... والتربية الجهد من المزيد تبذل أن البحوث ومراكز

الوثيقة للصلة والعقيدة والحديث القرآن وبخاصة (بينها). د. ابراهيم محمد الشافعي: 154-252

الإسلامية الروح بث على العمل :رابعاً بمزايا تعريفهم ثم ،وعقولهم المتعلمين نفوس في أهدافه وجميل ،شريعته وأسرار ،الإسلام .ومقاصده

خصوصية إلى المتعلمين إرشاد :خامساً مان لكل وصلاحيته ،مسائله واستثمار الفقه ويحقق ،الوضيعة القوانين عن يغني بما ،وزمان والآخرة. (د. الدنيا في سعادتها للإنسانية (مصطفى رسلان: 179)

قادرة ناقدة إسلامية عقلية تكوين :سادساً يعرض ما لكل الخالصة الإسلامية النظرة على وما ينفعها ما منه لتنتقي أعينها تحت يقع وما لها عداه ما وتطره الأمة مع يتلاءم

المتعلمين غير تزويد على العمل :سابعاً بالمعرفة بهم يتصلون أو بالمتعلمين يتصل ممن يكون قد ما تصحيح وعلى ،الصحيحة الدينية علماً أن يساعدهم أن وعلى ،ذلك من لديهم خاطئاً يستطيعون بها التي المعرفة هذه بمقتضي يعملوا عند ويفقوا ،والحرام الحلال بين يميزوا أن الله حدود

بالحياة الفقهية الدراسات ربط :ثامناً دراسة تكون أن المقبول من فليس ،المعاصرة على مقصورة المعاملات ميدان في الجزئيات في سائدة كانت التي ومصطلحاتها نظمها بعض الأمثلة ارتباط من بد لا بل ،الماضية العصور القضايا لمعالجة وذلك المعاصرة الحياة بواقع لمشكلات التعرض وعدم ،الحضارة والمشاكل الدارس يفقد حتى .اليوم موجودة ليست وأوضاع الإسلامي بالفقه صلته

الفقهية للدراسات ضوابط

القديمة-الإسلامية المكتبة تخصص ،الإسلام عن الكثيرة بالكتابات-والحديث

تتطوع (د. حسين سليمان أو تعصب بلا المسلمين
فورة: 434)

،الفقيه تراثنا من الانتقاء :خامسا
يصلح ما وأقواله مذاهبه بين من والاختيار
وفق ،عصرنا في به والفتوى والقضاء للتشريع
الاجتهاد" عليه يطلق ما وهذا ،الشرعية المعايير
علماء من لجنة بواسطة هذا ويتم . "الانتقائي
ما بحسب ،مذهب أي من الحكم لانتقاء المذاهب
المصلحة. (د. يوسف القرضاوي: من يرى
308، 277)

الفقهاء تقليد تغيير ضرورة :سادسا
المعاملات ميدان في الجزئيات في القدامى
تتطور بطبعتها التي المسائل في عام وبوجه
بها يحيط ما وتطور لتغيير تبعا أحكامها وتغيير
فلا (الظروف). (د. عبد الحميد متولي: 637 من
العصر بلغة الفقهية المادة صياغة من بد

الوقائع بين الربط ضرورة :سابعا
الفقهية الكتابات وبين المعاصرة والأحداث
رسالته الاسلامي الفقه يحقق حتى ،القديمة
الاسلامي المجتمع تغطية وهي الأصلية
أساسي العمل هذا إن .المناسبة الفقهية بالأحكام
الفقهية. (د. محمد الدراسات لتطوير ومهم
156) :مصطفى أمباني

ما السنهوري الدكتور الأستاذ كتب فقد
حاجة في الإسلامية الشريعة أن ننكر لا" :نصه
وتنفض ،جدتها لها تعيد قوية علمية حركة إلى
الذي الفكري الركود غبار من عليها تراكم ما
أغلال عنها وتكسر ،طويل أمد منذ الشرق ساد
"الفقهاء من المتأخرون به تقيد الذي التقليد
(الشيخ محمد أبو زهره)

وهو) تيمية ابن الاسلام شيخ كان ولقد
الفقه تجديد إلى دعا حين (المجتهدين العلماء من
الأستاذ تعبير حد على-بذلك يعني الاسلامي
حقيقة على بالقديم تأتي أن" زهرة أبي الشيخ
"الحياة بعناصر ونغذيه ،معناه

في الثورة هذه وإبراز ،الذخيرة هذه لتصنيف
في العصر أساليب من مستفيدة جديد ثوب
العلوم. (د. كامل وتقديم والتأليف العرض
الباقر: 37)

له الفقه تقنين أن الفقهاء بعض يرى :ثانيا
عمل يسهل أنه :أهمها كثيرة وفوائد مزايا
الفقه مسار تقويم على ويساعد ،به المشتغلين
ويحل ،المستوردة الوضعية القوانين لينافس
لا ،القانون لتوحيد الوحيد السبيل وهو ،محلها
الاسلامي العالم في بل ،وحده العربي العالم في
أجمع كله .

ومساوي عيوباً للتقنين أن آخرون ويرى
إضافة ،معين برأي وتقييده القاضي التزام :منها
التكاسل من نوعا القضاة لدى سيخلق أنه إلى
ينقطع إذا ،المدون القانون على والاتكال
مكون في والبحث ،ومصادره الفقه عن القاضي
وجواهره كنوزه .

الأخذ القرضاوي يوسف الدكتور ويرجع
المهمة الشروط بعض فيه ويشترط ،بالتقنين
يختار وأن ،معينا واحدا مذهباً يلتزم ألا :منها
وأرفق ،دليلاً أرجح يرونه ما القانون واضعو
كلما-القانون في ينظر وأن ،الشريعة بمقاضد
،تعديل إلى يحتاج ما لتعديل-معقولة مدة مضت
(د. يوسف) .إضافة إلى يحتاج ما وإضافة
308-300 :القرضاوي)

حصر على العلماء يتوافق أن :ثالثا
المدون الفقه في عليها المختلف المسائل
الاختلاف أسباب ومدارسة للمختلفة للمذاهب
وصولاً ،الأدلة بين تحكيما مذهب كل ووجهة
إليه انتهوا ما للمسلمين يقولون ثم ،فيها الحق إلى
الترجيح في .

الاسلامي الفقه موضوعات تنقية :رابعا
الراهن العصر في حاجة به للإنسان يعد لم مما
،ونحوها الولد وأم المكاتب كموضوعات
الاهتمام ذات الموضوعات تلك على والتركيز
على الاسلامي الدين صلب تحفظ التي المعاصر

الاجتهاد لأن ،الاجتهاد ضرورة :ثامنا منبع وهو الاسلامية الشريعة من بالروح أشبه الفقه جمود معناه الاجتهاد وتوقف ،الفقهاء الحياة والحاجات للحوادث يقدم أن عن الشرعي مع يتنافى وهذا ،شرعية حلولا الجديدة الشريعة في الاجابة وقابلية الخلود خصائص تستوجب الاجتهاد وضرورة .الوقائع جميع من كليات في إليها وما الفقهية الدراسات تكون أن بأن لا الأهلية لهذه تعد جامعاتنا أو الشريعة بها يتزينون شهادات حملة تخريج هدفها يكون الماضي في أداء خير دروره أدى قد والاجتهاد هذه فرادى الفقه أئمة أيدي على أنتج حين الأول وأقام (اليوم بلغة الفقهية المدارس المذاهب (أو الذي الفقه صرح المجتهدين من السلف أولئك العباب بحرهم وفجروا ،السحاب ناطح

وقد أو قف فقهاء القرن الخامس الهجري الاجتهاد اكتفاء بالمذاهب التي وجدت وخشية أن تتخذ ويسلة لتهديم الشرع من الداخل أو تشويهه بزعم المهتمين أو المشوهين أنهم أهل اجتهاد، حينما ندرت التقوى وغلب الفساد والأهواء والمطامع وضعف وازع الدين في النفوس كما فعدت الهمم عن اكتساب مؤهلات الاجتهاد. ولكن العلاج الصحيح، هو أن يستعاض عن الاجتهاد الفردي الذي أصبح مخوفاذا غوائل، بالاجتهاد الجماعي عن طريق مجمع فقهي على غرار مجامع العلوم (واللغات). الأستاذ مصطفى الزرقا: 250

تاسعا: وأخيرا فإن من أكبر العوامل لإنجاح الدراسات الفقهية أن يطبق الفقه الاسلامي على الصعيد الرسمي في الدول الاسلامية، لأن الطلاب الدارسين سيشعرون - حينئذ أنهم يصرفون الوقت والجهد فيما يستفيدون منه ويحتاجون إليه، وليس هناك مثبط لهم أكبر من شعورهم بأنهم يدرسون شيئا لا يعينهم ولا يرتبط بواقع مجتمعهم، وسوف يحسون وقتئذ ذلك بملل وضيق شديدين ولا

يجدون في نفوسهم حافزا للتعليم والالتحاق. (د. محمد مصطفى امباني: 157)

وهناك أمر ينبغي أن يلتفت إليه وهو أن النهوض بالفقه الاسلامي وبدراساته لا يكون ولا يمكن أن يكون إلا على يد أساتذة متخصصين في كل فرع من فروع

معايير اختيار مدرسي علم الفقه الاسلامي

إننا بحاجة الى الفقيه المسلم الذي انطبع فقهه وعلمه على جوارحه، ومن ثم لم يصبح الفقه عنده عبادات جافة مقتصرة على بيان الفروع، بل أضفى على ذلك من الرشحات العاطفية، والتأثيرات الوجدانية ما يعيد الفقه الى طبيعته الاولى التي كان مرتبطا فيها بالتربية

إننا بحاجة الى الفقيه المسلم الذي يعيد للفقه الاسلامي قوته ونضارته وارتباطه بالحياة العملية، ومعالجته للإنسان كإنسان متكامل: يحتاج الى التقويم الخلقي، والتوجيه العبادي، والتربية الروحية، والإقناع العقلي، والإلزام (القانوني). سلمان فهد العوده: 110

ويمكن تحديد الصفات التي يجب أن تتوفر لمدرس الفقه الكافي بما يلي :

أكد :والمهنية الشخصية الصفات :أولا

من مجموعة توافر ضرورة المسلمون المرربون :الصفات هذه ومن ،المعلم في الصفات

فيه ما كل تجنب مع التواضع 1.

وأهله للعلم مذلة

2. الواسعة والدرابية والخبرة العلم

3. الله حدود ومراقبة الورع

4. الغلظة عن والبعد الصدر سلامة

5. النفوس عن الملل تعبد التي الدعابة روح

(التعلم). (د. الزرنوجي: 33 على وتحفز

ومؤهلاته علمه :ثانيا

أن فيه يفترض الاسلامي الفقه فمعلم الاسلامية الشريعة بعلوم شاملا إمام ملما يكون ،العربية اللغة وإحكام ،التلاوة تقان) :وهي

الى حمدان بن محمد الحمدان : (283) إضافة التعليم وتقنيات الايضاح وسائل استخدام

وخبراته العلمي البحث في منهجه : رابعا
(.التخصص مجال في العلمي البحث مواكبة)

على القدرة لديه يكون أن يقتضي وهذا ذلك إن إذ ،الشرعية العلمية البحوث إجراء ويؤدي العلمية شخصيته في رئيسا جانب يشكل باستمرار جديدة وعلوم معارف اكتشاف إلى

على المعلم جماعة ابن حض ولهذا أن شريطة بالتأليف والاشتغال التعلم مواصلة في بالتأليف نصحه وقد لذلك أهلا يكون المتعلمون.(ابن إليها يحتاج التي المجالات جماعة: 30-36)

الفقه مدرس أمام نضع يلي وفيما التي التربوية والأسس النقاط بعض الاسلامي للمواقف انجحا الاعتبار في توضع أن ينبغي الأهداف تحقيق وراء وسعيا ،التدريسية الاسلامي الفقه تدريس من المنشودة

أن يجب الاسلامي الفقه تدريس إن :أولا العقلية الاقتناع مع فيه ،روحي جو يصحبه وفيه ،لجلاله وتمثل تعالى الله لعظمة استحضار حياة من والأسوة والمثل للقصة ضرب وأدوها العبادة أحسنوا الذين الأوائل المسلمين تؤدي أن ينبغي كما

-المعلم شخصية أن في شك مامن :ثانيا التلاميذ عقول في عظيم أثر لها-عامة بصفة الذاتية فالتلقائية ،به يتأثرون وفهم ،ونفوسهم مادته من المتمكن القدوة المعلم عن تأتي التي أو منه كلمة قرب ،والتربوية العامة ثقافته ومن مدرس كلمات تؤثر لم ما أثرت حركة أو لفته لمظهره مخالف مخبره أن عنه تلاميذه يعرف ضحل أنه أو ،والخداع بالزيف ملفوف وأنه

العلمية والثقافة ،الدين في والفقه ،المعرفة وسعة تسميته على اصطلاح فيما وخاصة ،الواسعة ،الفقه بأصول الدراجة والمعرفة ،المقارن بالدين الإجازة وأخيرا ،الاستشرافية بالدرسات والإمام العلمية). (د. أحمد الامام: 253) وبأحوال والرئاسة الريادة له الفقه فعلم عصره وعلوم أن العلم هذا بمعلم يليق فلا ،والتوجيه والحكم بيئته وأحوال عصره علوم عن معزولا يكون وزمانه.

حتى فقيها الفقه مدرس يكون لا وعليه على ،الدين بأمور بصيرا ،حكيم ،عالم ،يكون وذلك ،الاجتماعية والعلوم الطبيعة بعلوم دراية على المدرس هذا يكون لا كيف إذا ،معقول بأمر قدرة عجائب بها يفهم التي الطبيعة بعلوم معرفة على يكون لا وكيف العلمي؟ والإعجاز ،الله وهو ،والاجتماعية ،الاقتصادية بالمباحث إمام لا وكيف والمدينة؟ المالية المعاملات يدرس ،الهيئة وعلوم ،بالفلك ومعرفة علم على يكون الأهله؟ وإثبات الصلاة مواقيت لمعرفة

والتعليم العطاء في منهجه :ثالثا

العلم سعة في قدوة يكون أن يقتضي وهذا ،تعامله في والتيسير الرفق التزام مع ،والتعليم ،لهم والنصح ،الطلاب في التأثير على والقدرة بصفات والاتصاف ،العلم لطلاب الخير وحب (المعلم). المرجع السابق ص 257 المرشد

للمادة التخضير على القدرة وكذا المقررات تدريس أهداف بمعرفة ،العلمية العلمية المادة مراجعة على والقدرة ،الشرعية القاعة إدارة على والقدرة ،الأصلية المصادر في واحترام ،الود بين تجمع بطريقة ،الدراسية أفرادها.(د. بين الكاملة العدالة وسيادة ،النظام

الى عامة بصفة التعليم طرائق وتهدف تنمية الى يؤدي بما التعليمية المواقف تنظيم من المتعلمين وتمكين .التعليم على القدرة لتنمية الذاتية جهودهم على اعتمادا ممارسته (جوانبها).د. حسن شحادة: 56 بكافة شخصياتهم والتعليم التربوية طرق أهم عرض ويمكن يلي فيما:

الحسنة القدوة :اولا

الحسنة بالقدوة الكريمة القرآن اهتم ،الاسلامية التربية طرق من طريقة بوصفها معلم وهو ،القدوة فالرسول ،للإمام ومسلكا الله رَسُولٌ فِي لَكُمْ كَانَ تَعَالَى : "لَقَدْ قَالَ الْبَشَرِيَّةَ الْآخِرَ وَالْيَوْمَ اللَّهُ يَرْجُو كَان لِمَنْ حَسَنَةٌ أَسْوَةٌ (كثيْرًا)." (سورة الأخرزب: اية 21 الله وَذَكَرَ

الوسائل أنجح من هي التربية في والقدوة نفسا وتكوينه ،خلقيا المتعلم إعداد في المؤثرة في الأعلى المثل هو المربي لأن ،واجتماعيا أن ينبغي لذا ،الصالحة والأسوة النشء نظر السلوك حقيقة تعكس حية صورة المعلم يكون ولعل (الأمثال).د. محمد عبد القادر أمحد: 24 بشخصية المتعلمين تأثير عن ذكر ما أبلغ بن عقبة "كلام نت "الجاحظ" رواه ما المعلمين ما أول ليكن" :قوله ،ولده لمؤدب "سفيان أبي فإن ،نفسك إصلاح بني إصلاح من به تبدأ ما عندهم فالحسن بعينك معقودة أعينهم ما عندهم والقيح ،استحسننت (استقبحت." (الجاحظ: 53 القصص :ثانيا

التربية في القصة طريقة شاعت خلقه وتربية المسلم نفس على للتأثير الاسلامية والحديث الكريمة القرآن في تتضمنه بما وتهذيبه ودعوة وتوجيه وإرشاد وعبر مواظ من النبوى

يخطيء أنه أو الاقناع يستطيع لا والثقافة المادة بخطوات عليه يسير فلا التربوي طريقه (مسددة).يوسف الحمادى: 242

أن الفقه مدرس على ينبغي كما :ثالثا روح تشيع وأن ،المتعلمين مع علاقته يوطد العلاقات فتكون ،وبينهم بينه والتواد المحبة إلى تؤدي وطلابه المدرس بين الطيبة الايجابية للمتعلمين بالنسبة وتقبله التعلم رسوخ

تربية تكون أن ينبغي أنه كما :رابعا من نابعا أمر دينية تربية للمتعلمين المدرس في تزييف دون ،فيه مخلصا ،به مؤمنا ،نفسه من متمكنا ،فعله قوله يطابق بحيث ،عواطفه أن ينبغي كما ،وفقهه وأحكامه نصوصه في دينه سلوكيات إلى لتلاميذه يعلمه ما كل يترجم وتتيقظ ،وجدانهم فيسمو ،تصرفاتهم على تنعكس (د. مصطفى رسلان: 101).ضمائرهم

مجال في التدريس مهنة أن يتبين وهكذا العلمية وأساسها وأصولها قواعدها لها الفقه يعمل لمن خاصا إعدادا تتطلب فهي ،الخاصة فيها.

المسلمين عند والتعليم التربية طرق أهم عند والتعلم التعليم طرق تعددت ويدعو ،والمعارف العلوم بتعدد المسلمين فالأفضال ،بالأفضال الأخذ الى دائما الاسلام الذين" :تعالى قال محضة اسلامية دعوة الذين أولئك أحسنه فيتبعون القول يستمعون (سورة)."الألباب أولو هم وأولئك الله هداهم (الزمر : اية 18

ما أحسن يأخذوا أن المسلمين تأمر فالآية بأنهم ذلك يفعلون الذين الله وصف وقد يجدون النيرة والبصائر الرجحة العقول أهل

في شك التكرار. (ظهير الدين البيهقي: 80) ولا المتعلم في تولد والمناظرات المناضشات هذه أن فيغدو ، وذاتيته بوجوده وتشعره ، ايجابية فعالية المتعلم فإن وبالتالي ، نشاطا وأكثر اهتماما أكثر ثم ومن ، ذاتيته ويؤكد العقلية قدراته ينمي سوف أكمل نحو على الجديدة بعلوماته يحتفظ سوف ومفاهيم حقائق من به يحتفظ مما وأفضل (وأفكار. د. مصطفى رسلان: 51 العلم طلب في الرحلة :خامسا

أهم من تعد العلم طلب في والرحلة وهذا ، المجال هذا في المسلمين جهود مميزات من الآلاف دراسته خلال من ملاحظته يمكن ما سعيا نائية مناطق إلى ارتحلوا الذين العلماء يعترضهم بما مبالين غير والمعرفة العلم وراء و.ونفقة وجهد ، وعناء مشقة من

طلب في الرحلة إن " :الأزرق ابن يقول فعليك التعليم في كمال مزيد المشيخة ولقاء العلم ،:لأمري وذلك به

1. إن على قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكة ورسوخها لما في ذلك من تكرير المباشرة والتلقين بحسب تعدد لقائهم
2. إن تكرر الأخذ عنهم يفيد المتعلم تمييز الاصطلاحات، لما يرى من اختلاف طرقهم فيها بمجرد العلم عنها، وتحقق أنها أنحاء تعليم وطرق توصل، لا أنها جزء منها، كما (يعتقده كثير)ابن الأزرق: 370

ويقول الزرنوجي: "ولابد لطالب العلم من تقليل العلائق الدنيوية بقدر الوسع، فلهذا اختار والعربية، ولا بد من تحمل النصب والمشقة في سفر التعلم، كما قال موسى صلوات الله على نبينا وعليه في سفر التعلم، ولم ينقل

المؤمن المسلم لسلوك وتثبيت الحنيف الدين إلى الآخر واليوم وملائكته ورسوله وكتبه بالله وشره خيره والقدر

الناجحة التعليم وسائل من القصة وتعتبر ،ذهنية وانطباعات نفسية تأثيرات من لها لما وهي .والمتعلم السامع لدى منطقية عقلية وحجج في مهم تربوي وعامل ،والفهم للتوضيح وسيلة إلى والدعوة الميول وتعديل الاتحاهات نشر والسجايا ،الكريمة بالأخلاق والتحلى الاصلاح وتساعد الانتباه تثير الجيدة فالقصة .الفاضلة بطريقة وإظهارها الحقائق توضيح على (مشوقة. د. مصطفى رسلان: 63

والإملاء الملازمة :ثالثا مصطلح كثيرا التراجم علماء يستخدم للمعلم الطالب مصاحبة على للدلالة الملازمة دروسه في ذلك أكان سزاء ،طويلة لأوقات هذه أن وطبيعي .العملية ممارسته أم النظرية أتاحت قد العلماء لكبار الطويلة الملازمة .بالمعلمين العلمي الاحتكاك من مزيدا للطلاب

العلم واعتماد الباعة غياب ظل وفي يملى أن إلى الحاجة اشددت النسخ على والتعليم الأمالي وكانت ،الأمالي بعض كلابه على المعلم ،المسألة في السابقين آراء ذكر على تشمل أو آرائه طرح ثم ،الآراء لتلك المعلم ومناقشة الطالب وكان .الموضوع في العلمية تجاربه ثم ،فلان شيخنا أملاه :الدرس أول في يكتب (صالح: 57 بالخير. د. عبدالرحمن له يدعو والمناظرة المناقشة :رابعا

يشجع الإسلامي التربوي الفكر كان إذا ،التعليم في والمطارحة ،والمناظرة ،المناقشة والمناظرة المذاكرة من العلم لطالب بد لا مجرد من فائدة أعظم لأنها ،والمطارحة

عنه ذلك في غيره من الأسفار: "لقد لقينا من (سفرنا هذا نصباً" (سورة الكهف: آية 62)

وليعلم أن سفر العلم لا يخلو من التعب، لأن طلب العلم أمر عظيم، هو أفضل من اغزاة عند أكثر العلماء. والأجر على قدر التعب والنصب، فمن صبر على ذلك التعب وجد فيه لذة العلم تفوق لذات الدنيا" (الزرنوجي: 114-115)

ولا شك في أن تلك الرحلات العلمية قد ساعدت على نشر العلم وذيوع المعرفة وتبادل الأفكار والآراء.

سادسا: التعليم الذاتي

لقد أظهر العلماء المسلمون ادراكا كبيرا لأهمية طريقة التعلم الذاتي، فأبدوا حرصا فائقا على الاطلاع، ورغم عدم توفر الطباعة فقد أقبلوا على استنساخ الكتب واقتنائها بخطوطهم، أو خطوط النسخ والكتابة. ويعجب الدارس كيف استطاع العلماء في ظل هذه الظروف أن يجمعوا عددا ضخما من الكتب في مكنتاتهم الخاصة، وأن يقضوا الساعات الطوال في القراءة الذاتية قراءة ناقدة واعية (د. عبد الرحمن صالح: 56)

اراء ابن الأزرق في طرق التعليم

يقول ابن الأزرق: أن وجه الصواب في تعلم وطرقاته أن يلقي للمتعلم على التدرج في مرات ثلاث:

1. يلقي عليه أولا مسائل في كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب فيه ويقرب له في شرحها على سبيل الاجمال، ومراعاة قوة

عقله واستعداده حتى ينتهي الى اخر الفن ومنذ ذلك تحصل له ملكة ضعيفة غايتها تهيئة لفهمه وتحصيله

2. يرفعه من التلقين على تلك الرتبة، باستيفاء البيان الخارج عن الاجمال، واعلامه بما هناك من الخلاف ووجهه، الى أن ينتهي الى اخر الفن فتجود ملكته

3. يرجع به، وقد شدا، فلا يترك عوبصا ولا مبهما الا أو ضحه، وفتح له مقفله فيتخلص من الفن، وقد استولى على ملكته(ابن الأزرق: 360)

طرق تدريس الفقه الاسلامي في التعليم الجامعي

يتبع المدرس أكثر من طريقة في التدريس، وأشهر الطرق التي يكمن اتهاعها في مرحلة التعليم الجامعي هي:

أولا: طريقة الالقاء

تعتمد هذه الطريقة على المدرس، فهو الذي يهيمن على سير الدرس، وهو الذي يقدم المعلومات، ويعرض حلول المشكلات، وهو الذي يلقي ويحاضر دون تفاعل مع المتعلمين، كما أنه لا يهتم بردود أفعالهم، ولا يسمح للمناقشة. ان المتعلم في هذه الطريقة يستمع ويسجل ما يلقي عليه، وهذا يشير الى أن عملية الاتصال تتم في اتجاه واحد من المعلم الى (المتعلم (د. مصطفى رسلان: 50)

وتعد طريقة المحاضره اكثر طرق التدريس شيوعا في التدريس الجامعي وهي طريقة سهلة وأكثر سلامة وأمنا من غيرها،

يمكن البحث في سر هذا التشريع أو الحكم (د. ابراهيم محمد الشافعي: 258)

ثانياً : طريقة المناقشة

إن طريقة المناقشة طريقة حيوية، لأنها تنقل المتعلم من دور المشاهد أو المستمع إلى دور الشريك في الموقف التعليمي، فهي تحفز المتعلمين على التعلم، وتطور مهاراتهم وقدراتهم على التقويم وصياغة الأفكار والحوار، وينتج عن هذا كله توضيح المفاهيم وتثبيتها في عقولهم (د. عبد الرحمن صالح: 25)

فمن المؤكد أن المتعلم يستطيع أن يستوعب من مادة الدراسة مع "طريقة المناقشة" أكثر مما يستوعب في حالة ما إذا كان عمله عبارة عن مجرد استقبال ما ينقله إليه المعلم، وعليه بعد ذلك استرجاعه واجتراره ((د. مصطفى رسلان: 51)

ولكي نقرب مسائل الفقه إلى عقول المتعلمين يجب اتخاذ أسلوب الحوار والمناقشة مع المتعلمين ليوصلهم إلى الحقائق والمعلومات، إضافة إلى استبدال التعبيرات للفقهية شديدة الإيجاز بتعبيرات أخرى مبسطة وسهلة يساعد على إزالة العقبات أمام الدارسين.

والواقع أن للمربين المسلمين قد اهتموا بأسلوب المناظرة والحوار في التدريس وعدوه أسلوباً مفضلاً مجدياً في التعليم. يقول الزرنوجي: إن قضاء ساعة واحدة في المناقشة والمناظرة أجدي على المتعلم من قضاء شهر بأكمله في الحفظ والتكرار.

وقد احتاط المربون المسلمون في سوء استخدام المناظرة وحوار بأن له بعض الشروط

ولهذا لم تستطع طرق التدريس الحديثة زحزحتها عن مكانتها. ومن أبرز مزاياها:

1. تضمن للطالب قدراً معيناً من المعارف تمكنه من النجاح.
2. تنقل المعرفة إلى عدد كبير من المتعلمين ((صالح الهندي: 200-201)
3. توفر الوقت للمتعلم، فليس من السهل أن يصل كل متعلم إلى المصادر التي يستعين بها المحاضر الذي لديه خبرة واسعة في مجال تخصصه (د. عبد الرحمن صالح: 22)

وهناك مجموعة من المقترحات لتحسين طريقة الالتقاء في تدريس الفقه الإسلامي منها:

1. أن يكون المدرس متمكناً من المادة العلمية التي يدرسها
2. أن يكون الالتقاء توضيحاً لمادة الكتاب المرجعي وتفسيراً وتطبيقاً له.
3. عدم البدء في تدريس موضوعات الفقه الإسلامي بدراسة تعاريفها ذلك لأن التعريف عبارة عن مفهوم تجريدي مستخلص من أسئلة كثيرة بعد استعراضها والوقوف على ما يجمع بينها، لهذا ينبغي البدء ينبغي البدء في تدريس الفقه بالأمثلة وبعرض الحالات الجزئية، ثم استخلاص التعريف منها.

تأخير موضوع "حكمة المشروعات" إلى ما بعد دراسة الحقائق المتضمنة في الدرس. فالمنطق يقضي بأن يفهم الموضوع أولاً ثم بعد ذلك

التي يراد الوصول إليها(د. محمد عبد القادر: 48)

ومن الأمور المهمة التي ينبغي الالتفات إليها فيما يتعلق بهذه الطريقة مراعاة الضوابط الآتية:

1. التخطيط والاعداد، قد يكون من السهل على المعلم أن يبدأ الدرس بالمناقشة، ولكن يصعب عليه الاستمرار فيها ما لم يكن قد أعد للأمر عدته.
2. إزالة العقبات التي تضر بالمناقشة: المعلم مسئول عن حسن سير المناقشة. ومن الحكمة أن يبعد المتعلمين عن المناقشات التي قد تتحول إلى جدل عقيم.
3. تقديم المعلومات الضرورية قبل البدء بالمناقشة.
4. تلخيص ما يتم الاتفاق عليه لقضية معينة قبل الانتقال الى قضية أخرى.
5. حض المتعلمين على الاشتراك في المناقشة، ومن الخطأ أن يتصدر بعض المتعلمين النقاش وأن يبقى غالبيتهم في الظل. فالمناقشة مفتوحة للمتعلمين جميعا. وهذا يتطلب تشجيع المعلم المترددين منهم على (المشاركة) (د. عبد الرحمن صالح: 25)

ثالثا: طريقة الاستقصاء(د. عبد الرحمن صالح: 1994: 25-27)

توسع هذه الطريقة دائرة مشاركة المتعلم في الموقف التعليمي أكثر من طريقة المناقشة، يعتمد على المتعلم. فالعبء الأكبر من الجهد

التي تجعل منه أسلوبا فعالاً للتعلم والبحث العلمي من أهمها أن يكون هدف المناظرة الوصول الى الحقيقة لا التضليل وحب الانتصار بالباطل. كما يشترط من المتناظرين الامام بموضوع المناظرة والتحلي بالهدوء وسعة الصدر وعدم التكلف وغيره الصدر(د. محمد منير مرسى: 304)

(محمد منير مرسى: 304)

ومن أبرز مزايا هذه الطريقة:

1. المشاركة الفعالة للمتعلم، وبالتالي تعمل على ثبات التعليم.
2. جعل الطالب قادرا على الاستقصاء الذاتي.
3. تنمية الاستقلال لدى المتعلم، وبالتالي يؤكد ذاته، ويصبح قادراً على الاعتماد على نفسه.
4. تؤدي الى التعلم لأجل التمكن، وهي الغاية المتوخاة لعملية التعلم.

ولا شك في أن هذه الطريقة تؤدي الى تزويد المتعلمين بالمعلومات الصحيحة عن موضوعات الفقه وإكسابهم المعرفة الدقيقة عنها، وتمكنهم من السعي لفهم الأشياء واتخاذ موقف المتكشّف لها، وتنمية الميل لديهم لمواجهة المشكلات والوصول الى الاستنتاجات ومما رسة التفكير العلمي والمنهجية العلمية.

إضافة الى أن أسلوب الاستجواب والحوار يضمن به المعلم مشاركة المتعلم في الدرس، وبه يجدد نشاطهم، ويبدد سامتهم ويوقظ تفكيرهم، ويثير انتباههم الى الحقائق

قراءات خارجية ذات علاقة بالموضوع الذي يدرسه، ودراسة تحليلية لتلك القراءات، وتبادل الرأي فيما يتضمنه ذلك المستوى، وقد يتطلب الاستقصاء قيام الطلاب انفسهم بجمع بيانات معلومات عن الظاهرة التي يقومون بدراسة من مصادر متعددة (د. عبد الرحمن النقيب: 126-123)

ورغم أن هذه الطريقة تحتل مرتبة مهمة في التدريس إلا أنها لا تخلو من عيوب لأن هذا الأسلوب يمثل صعوبة لدى بعض المتعلمين، وقد يسبب تشتتاً لانتباههم ويؤدي إلى فقدان السيطرة عليهم. وأهم ما يوجه إليها من نقد أن النجاح في استخدامها يحتاج إلى معلمين ذوي خبرة واسعة في التخطيط للتدريس.

رابعاً: الطريقة العملية

وهي أداء اجرائي لمهارة معينة بغرض تعليمها للآخرين وهي وسيلة أساسية في تعليم الاتقان المهاري فلا بد أن يدخل التدريب العملي في مناهج الدراسات الفقهية حتى تكون استجابة الطلاب سريعة ويكون وصولهم إلى المقصود مباشراً، فضلاً عن أن هذا الأسلوب يولد عنصر التشويق الذي يفنقه تدريس الفقه الإسلامي في هذه الأيام، فما زلنا ندرس الفقه بنفس الطريقة التي كان يدرس بها قبل مئات السنين، إن أسلوب العرض وطريقة تقديم المعلومات بالبساطة والوسائل المشوقة يساعد على فتح شهية المتعلم وتشجيعه على الاستيعاب.

فالطريقة الناجحة لتعليم العبادات إنما هي الطريقة العملية. وهذا يتفق وطبيعة التربية الإسلامية في أنها تربية سلوكية قبل كل شيء،

ومن مزايا هذه الطريقة أنها تنمي قدرات المتعلم وتستثير دوافعه للتعلم، إنه يشترك في اكتشاف الحقائق. ثم إن هذه الطريقة تنمي في المتعلم الميل لتقبل آراء الآخرين الذين يختلفون معه في الرأي. والمناقشة التي تسبق الوصول إلى الجواب المحدد تهذب مهارات المتعلم التي تتعلق بالاستماع والكلام والسؤال وإدارة الحوار. كما أنها تساعد على الاحتفاظ بالمعلومات فترة أطول، وتحسن الفهم والاستيعاب والتفكير الناقد (د. عبد الرحمن صالح: 26-27)

وتصلح هذه الطريقة لأية مادة دراسية، وذلك لمرونتها وملاءمتها لطبيعة المواد المختلفة، ويمكن الاستفادة منها في تدريس الفقه إذ إن من مبادئها: أن تكون المشكلات نابعة من الواقع الحياتي المتعلمين، وأن تكون ذات معنى ولها أهميتها في المجتمع ومناسبتها

لمستوى المتعلمين، ولا جرم فإن الفقه يعالج المشكلات والقضايا المتجددة في الحياة: فمن أنجح الأساليب في تدريس الزكاة مثلاً "أسلوب" المشكلات والتوضيح

فقد استطاع الفقه الإسلامي أن يعالج مشكلات المجتمع المتغيرة، وأن يجد الحلول لكثير مما جد وتطور في أحوال الناس.

وتعد هذه الطريقة وسيلة لاثارة الفكر وإيقاظ نشاطه وتنبيهه لتقبل التشريع

ويمر المتعلمون فيها بخبرات تعليمية، في ظل إرشادات المعلم وتوجيهاته، بهدف وتستخدم، تطوير قدرات التفكير العقلي لديهم لتحقيق هذا الهدف إجراءات متعددة، منها:

تتناول أوقات وجوبها، ومقاديرها، ومصارها، الى غير ذلك، ولكنها كوحدة يمكن ان تدرس تأثيراً، مثل: من اتجاهات أقوى حيوية وأعظم الزكاة ومشكلة الفقر، الزكاة والتنظيم الاقتصادي، الزكاة والتعاون، المضاعفات السيئة لمنع الزكاة.... الى غير ذلك. (د. فتحي بيومي حمودة: 54)

ومما يدعو للأسف ان تقديم الموضوعات المقررة في وحدات متكاملة مترابطة بين فروع المنهج لم يأخذ طريقه بعد في التعليم مع ان هذا الربط خير وسيلة لوحدة الخيرة التي يكونها المتعلم في مواقف الحياة المختلفة.

وكذا فإن ربط مواد التربية الاسلامية بالمواد الاخرى تأكيد على وحدة الخبرة التي ينادي بها علماء التربية.

وهكذا فإن أهم ما ينبغي ان نلفت النظر اليه هو ربط التعليم عموماً، وتعليم العلوم الشرعية على وجه الخصوص بالله تعالى، فهذا الربط هو الذي يجعل التعليم اكثر من أداة للحصول على درجة علمية تؤهل صاحبها للمركز معين، وهو الذي يؤدي في نهاية المطاف الى تنمية الشخصية الاسلامية القادرة على القيام بواجباتها خير قيام.

سادساً: طريقة القيام بأبحاث

لما كانت رسالة الجامعة اليوم ليست نقل المعرفة والكفاءة المهنية فحسب، بل اعداد الطالب للقيام بعملية التعلم طوال حياته، لذا لا بد من تنمية الاتجاه العملي والتفكير السليم المبني على المنهج العملي، بحيث تكون احدى طرق

ومن أوضح اثار هذه الطريقة انها: تزيد من وضوح الامر النظري الذي يعالجه. تنقله من جوه الفكري الذي يعيش به في العقل الى جوالحياة بواقعها العملي(يوسف الحمادي: 136). وأما الموضوعات الفقهية التي لا يمكن تنفيذها فعلياً يمكن عرض صور لها على الأقل. فيمكن عرض فيلم عن الحج وعن صلاة الجمعة مثلاً.

خامساً: طريقة الوحدات

نشأت هذه الطريقة كتطوير وتعديل لطريقة المشروعات وتكاد التربية الدينية تكون أجرد المواد الدراسية بطريقة الوحدات لان الدين كل لا يتجزأ، أو وحدة لا ينفصل بعضها عن بعض مهما تعددت أصوله، وتنوعت فروعه من نصوص قرآنية الى احاديث الى سير الى عبادات وتهذيب الى عقيدة ومعاملات (وتشريعات) (د. فتحي بيومي حمودة: 52)

فالفقه فرع من فروع التربية الدينية الاسلامية فهو مرتبط بالفروع الأخرى ارتباطاً شديداً، وهذا يعني انه لا ينبغي أن تكون دراسة الفقه في معزل عن دراسة العقيدة من ناحية، ولا عن دراسة القرآن والحديث من ناحية اخرى. وإنما ينبغي الربط بين هذه الفروع الرئيسية من التربية الدينية بقدر الامكان (د. ابراهيم الشافعي: 251-267)

والغاية من هذه الطريقة الربط بين معلومات المنهج في المادة الواحدة، اوفي مواد مختلفة متعددة، وتجميعها حول هدف نظري واحد.

فالزكاة مثلاً- إذا درست على منهج المواد المنفصلة - تدرس دراسة جافة ضحلة،

الخاتمة

وأخيرا فإن نجاح العملية التعليمية يقتضي التنوع في طرق التدريس فليست الطرق التقليدية سيئة مطلقا، بل فيها خير كثير، ويمكن ان تحقق فائدة كبرى اذا وضع لها مناهج تهتم بخصائص التعليم واستعداداته وقدراته، وليست الطرق الحديثة حسنة مطلقا بل فيها ماخذ كثيرة. فعلى المدرس ان ينوع في طرق التدريس بل يستخدم أكثر من طريقة في وقت واحد، ودون الدخول في التفاصيل بحسب ما يراه مناسباً، ويتوقف اختيار المعلم للطريقة على مجموعة من المعايير والأسس منه مستوى النمو وطبيعة المتعلم وخصائصه وكثافة الفصل والهدف التعليمي المحدد.

ويظهر مما تقدم ان تدريس الفقه عملية شاقة وان طريقة التدريس لا تؤتي ثمارها الا اذا توافرت فيها جملة من الخصائص، ومن أهمها: اصطبا غها بروح الدين، فهي ليست منعزلة عن العقيدة، وتأكيدا على الجمع بين الجانب النظري والجانب العملي وارتباطها بالهدف وبالمتعلم وبالمجتمع وقيمه.

وتوصي هذه الدراسة مدرس الفقه الاستعانة بالدراسات التنبؤية، وما تقدمه من أساليب تدريسية تمكن مدرس الفقه من حسن التدريس والمتابعة والقياس، والتقويم وتعينه على تحسين أدائه باستمرار مما يرفع سوية العملية التدريسية للفقه.

وتوصي الدراسة بضرورة المزاوجة في أساليب التدريس وعدم الاكتفاء بطرق المحاضرة والتلقين ودراسة المتون، بل تطبيق أساليب جديدة في تدريس الفقه، مع ضرورة

التدريس المتبعة هي تكليف الطلبة القيام بأبحاث ودراسات ميدانية حقلية بحيث تكون المشكلات موضوع البحث حقيقية من واقع المجتمع العملي لتبعث في نفوس الطلبة الاهتمام بها لكونها نموذجا مما سيواجهونه في حياتهم العملية ثم مناقشة هذه البحوث والدراسات واستخلاص النتائج منها، والتعليق عليها.

وعند اختيار بحث بعينه لا بد من توافر الشروط الخاصة الآتية.

1. الرغبة في الموضوع، ووجود الدافع الصحيح لدراسة الموضوع.
2. ادراك أهمية الموضوع، والفائدة من وراء دراسته، والثغرة التي تسدها هذه الدراسة.
3. القدرة الخاصة على بحث الموضوع، بمعنى أن يكون الموضوع ملائما لقدرة الباحث الشخصية، فهناك موضوعات لا يتسنى لكل باحث أن يطرقها.
4. توافر المراجع التي تعين الباحث على استيفاء الموضوع، وليست المراجع- بالضرورة- هي الكتب، أو الكتب الفقهية فحسب، بل نعني بذلك ما هو أشمل و أوسع، فقد يتطلب البحث الإدلاء براء اختصاصيين كالأطباء مثلا أو علماء الاقتصاد أو النفس أو غير ذلك وقد يتطلب دراسات ميدانية معينة.
5. الصفاء الذهني عند الكتابة، وألا يكون البال مشغولا بما يصرفه عن البحث من التعلقات المستقرة، أو الخواطر العرضية (سليمان فهد (العودة: 46)

الإفادة من معطيات العصر الحديث وأدواته في إثراء المعلومات وفي عملية التعليم.

كما توصي الدراسة بضرورة تحديث مادة الفقه من حيث: مضمونها وأسلوبها، مع ربط الماضي بالحاضر، وذلك بضرب الأمثلة التطبيقية من الواقع بحيث يتميز الكتاب الفقهي الجامعي بالمعاصرة والأصالة والوضوح.

وتوصي - أيضا - بأن يكون معلم الفقه متمكنا من مادته العلمية، وأن يلتزم في سلوكه مع طلابه المنهج الإيماني كي يكون قدوة صالحة لهم، وأن يكون على علم بخصائص النفس البشرية، وخبيرا في العلاقات الاجتماعية والانسانية، وعلى دراية تامة بأساسيات طرق التدريس المختلفة، وباستخدام الطرق الحديثة في التدريس.

المراجع

- والضرر وهو تقدير المشرع الحكيم. يقول الشيخ عبد الوهاب خلاف : ان تحقيق مصالح الناس هو المقصود في كل حكم شرع في الاسلام - الشاطي: الموافقات ج 2 ص 37
- د. مصطفى رسلان: طرق تدريس التربية ص 179
- سلمان بن فهد العودة: ضوابط للدراسات الفقهية ص 19-33 (نظرة على الكتب الفقهية القديمة والمعاصرة)
- اشيخ جاد الحق: ندوة الفقه الاسلامي ص 18
- د. كامل الباقر: الدراسات الاسلامية ص 37
- د. يوسف القرضاوي: مدخل لدراسة الشريعة الاسلامية ص 300-308
- د. حسين سليمان فورة: تعليم اللغة العربية والدين الاسلامي ص 434
- د. يوسف القرضاوي: مدخل لدراسة الشريعة الاسلامية ص 277، 308
- د. عبد الحميد متولي: تطوير الفقه الاسلامي ص 637 من كتاب الدراسات الاسلامية.
- الدراسات الفقهية :د. محمد مصطفى أمباني ص 156
- الشيخ محمد أبو زهره: ابن حنبل المرجع السابق ص 257
- د. حمدان بن محمد الحمدان : معايير اختيار المدرس ص 283
- ابن جماعة: تذكرة السامع والمتكلم ص 30-36 يوسف الحمادي: أساليب تدريس التربية الاسلامية ص 242
- د. مصطفى رسلان: طرق تدريس التربية الاسلامية ص 101
- سورة الزمر : اية 18
- د. حسن شحادة: تعليم الدين الاسلامي ص 56
- سورة الأخرزب: اية 21
- د. محمد عبد القادر أمحد: الجديد في تعليم التربية الاسلامية ص 24

- سورة التوبة اية 122
- الرجب الأصفهاني : المردات ص 384، الفيروز ابادي: بصائر ذوي التمييز 4/210
- د. مصطفى الخن واخرون: الفقه المنهجي ج 1 ص 9
- الشيخ جاد الحق (شيخ الأزهر السابق): ندوة الفقه الاسلامي بعمان ص 13. كتيب من منشورات مجلة الأزهر شوال 1408 هـ 1988 م
- تعريف المصلحة الشرعية: هي الأثر المترتب على الفعل منفتضى الضوابط الشرعية التي ترمي الى تحقيق مقصود الشارع من التشريع جلبا لسعادة الدارين. ومقياس اعتبار المصلحة والمفسدة هو معيار النفع

- سليمان فهد العودة: ضوابط الدراسات الفقهية ص 46
- قائمة المصادر**
- القران الكريم
- ابراهيم محمد الشافعي: التربية الاسلامية وطرق تدريسها، مكتبة الفلاح - الكويت، ط:3، سنة 1409 هـ - 1989م
- ابن الأزرق: بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: د.علي النشار، ط 1979- العراق
- ابن جماعة، بدر الدين الكناني: تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم - بيروت، دار الكتاب العلمية
- ابن قيم الجوزية: إعلام الموقعين عن رب العلمين، دار الجيل للنشر- بيروت، سنة 1973 م
- ابو يعلى الفراء (محمد بن الحسن) العدة في أصول الفقه، تحقيق د. أحمد علي سير المباركي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1 سنة 1400 هـ - 1980م
- د. أحمد الامام: معايير اختيار معلم علوم الشريعة، من بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، جمعية الدراسات والبحوث الاسلامية - عمان، 1416هـ - 1995م
- أحمد فؤاد الأهواني: التربية في الاسلام، دار المعارف- القاهرة، سنة 1983م
- الجاحظ: البيان والتبيين، طبع مصطفى محمد 1932 تحقيق السندوبي، ط:2
- الشيخ جاد الحق: الأزهر (في ندوة الفقه الاسلامي) بعمان، مجلة الأزهر، شوال 1408هـ - 1988 م
- الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية- بيروت، عالم الكتب- بيروت، تحقيق د.عبد الرحمن عميرة
- الجاحظ: البيان والتبيين ج 2، ص 53 - احمد فؤاد الأهواني : التربية في الاسلام ص 196
- د. مصطفى رسلان: طرق تدريس التربية الاسلامية ص 63
- صالح: تدريس علوم الشريعة د. عبدالرحمن ص 57
- ظهير الدين البيهقي: تاريخ حكماء الاسلام 80
- د. مصطفى رسلان: طرق تدريس التربية الدينية والاسلامية ص 51
- ابن الأزرق: بدائع السلك في طبائع الملك ج2 ص 370
- سورة الكهف : اية 62
- الزرنوجي: تعليم المتعلم طريق التعلم، ص 115-114
- د. عبد الرحمن صالح: تدريس علوم الشريعة ص 56
- د. ابراهيم محمد الشافعي: التربية (1) الاسلامية وطرق تدريسها ص 258
- د. عبد الرحمن صالح: طريقة التدريس ص 25
- د. مصطفى رسلان: طرق تدريس التربية الدينية الاسلامية ص 51
- د. محمد منير مرسى: التربية الاسلامية ص 304
- د. محمد عبد القادر: الجديد في تعليم التربية الاسلامية ص 48
- د. عبد الرحمن صالح: طريقة التدريس ص 25
- خطوات هذه الطريقة: وأول خطوة في التعلم حسب الطريقة الاستقصائية هو شعور المتعلم بالمشكلة، والخطوة الثانية تحديد معالم المشكلة
- د. ابراهيم الشافعي: التربية الاسلامية وطرق تدريسها ص 267-251
- د. فتحي بيومي حمودة: التربية والطرق الخاصة بتدريس العلوم الاسلامية ص 54

- د. كامل الباقر: الدراسات الاسلامية، جامعة أم درمان الاسلامية، دار الفكر العربي، سنة 1981 م
- د. فتحي بيومي حمودة: التربية والطرق الخاصة بتدريس العلوم الاسلامية واللغة العربية، دار البيان للطباعة والنشر، جده، ط4، سنة 1404 هـ - 1984 م
- الشيخ محمد أبو زهرة: ابن حنبل، طبعة سنة 1367 هـ - 1947 م
- محمد بن شهاب الرملي: تهاية المحتاج الى شرح المنهاج، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي بمصر
- د. محمد كمال الدين امام: مقدمة لدراسة الفقه الاسلامي مدخل منهجي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر - بيروت، ط 1، 1416 هـ / 1996 م
- محمد عبد القادر أحمد: الجديد في تعليم التربية الاسلامية، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة 1409 هـ / 1989 م
- د. محمد فاروق النبهان: ابحاث اسلامية في التشريع والفكر واحضارة، ط1406، 1 هـ / 1986 م، مؤسسة الرسالة بيروت
- محمد مصطفى امباني: الدراسات الفقهية، من كتاب الدراسات الاسلامية، مؤتمر اتحاد الجامعات العربية
- د. محمد منير مرسي: التربية الا سلامية أصولها وتطورها، عالم الكتب - القاهرة، سنة 1998 م
- د. مصطفى الخن واخرون: الفقه المنهجي، ج 1، دار العلم - دمشق، سوريا
- د. مصطفى رسلان: طرق تدريس التربية الدينية الاسلامية، نشر دار الكتب المصري، القاهرة، ط1، سنة 1413 هـ - 1992 م
- مصطفى الزرقا: وجوب تطبيق الشربعات التي تشار حول تطبيقها، جامعة الامام محمد
- د. حسن شحادة: تعليم الدين الاسلامي، مكتبة الدار العربية للكتاب - مصر، سنة 1993 م
- حسن سليمان قورة: تعليم اللغة العربية والدين الاسلامي، ط: سنة 1986م، دار المعارف
- د. حمدان محمد الحمدان: معايير اختيار المدرسن من بحوث علوم الشريعة في الجامعات، عمان - رجب 1416 هـ - تشرين ثاني 1995 م
- الزرنوجي: تعليم المتعلم طريق التعليم، تحقيق مروان قباني، بيروت، المكتب الاسلامي سنة 1981 م
- سليمان فهد العودة: ضوابط للدراسات الفقهية، دار الوطن للمنشر - الرياض، ط: 1 سنة 1412 هـ
- صالح نياز هندي: دراسات في المناهج والاساليب العامة، ط: 2، سنة 1403 هـ، 1983 م، جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان
- ظهير الدين البيهقي: تاريخ حكماء الاسلام، دمشق: مطبعة الترقى، سنة 1946 م
- عارف عبد الغني: نظم التعليم عند المسلمين، دار - كنان، دمشق، ط: 1، سنة 1414 هـ - 1993 م
- عبد الحميد متولي: تطوير (أو تجديد) الفقه الاسلامي، من كتاب الدراسات الاسلامية - اتحاد الجامعات العربية، دار الفكر العربي، سنة 1981 م
- د. عبد الرحمن صالح: المرجع في تدريس علوم الشريعة، دار البشير للنشر والتوزيع عمان - الأردن، سنة 1418 هـ - 1979 م
- د. عبد الرحمن النقيب: طرق التدريس مؤسسات التعليم الاسلامي، من كتاب المرجع في تدريس علوم الشريعة، دار البشير للنشر والتوزيع

- بن سعود 1401 هـ / 1981م، مطابع
جامعة الامام
يوسف حامد العالم: المقاصد العامة للشريعة
الاسلامية، نشر المعهد العالمي للفكر
الاسلامي ط:1 سنة 1412 هـ - 1991
م.
يوسف الحمادي: اساليب تدريس التربية
الاسلامية، دار المريخ - الرياض، ط
سنة، 1407 هـ - 1987 م
شريعة^{*1}: يوسف القرضاوي. 1
الاسلام صالحة للتطبيق في كل
زمان ومكان، مكتبة وهبة، مصر
ط:5 سنة 1417 هـ/1997م^{*2}
مدخل لدراسة الشريعة الاسلامية،
مكتبة وهبة - القاهرة، ط:1 سنة
1411 هـ/1991 م